

## الإعلام الجوّاري المفهوم والخصائص

د. السعيد بومعيرة

كلية العلوم السياسية والإعلام

" الملكة حامل، يا إلهي! من فعلها؟ "

" إعلام الحكومة قالت: هكذا. "

" الإعلام الجيد مفقود!؟ "

### تمهيد

لقد ظهر الإعلام الجوّاري كمفهوم وكممارسة منذ فترة وجيزة نسبياً، إبان الثمانينيات من القرن الماضي أساساً- بالولايات المتحدة، ولو أن الفكرة والممارسة لم تكن جديدة بالكامل، وهذا نتيجة التحولات العميقة التي ميزت المجتمعات الدولية، سيّما المتقدمة منها، على أكثر من صعيد. وتتمثل بعض أبرز مظاهر تلك التغيرات في التحول الذي شهده قطاع الإعلام وفقدان وسائل الإعلام عموماً لمصداقيتها لدى جمهورها، وأزمة المؤسسات الديمقراطية التمثيلية، والتطورات التي عرفتتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والمشاكل

الإعلام الجوّاري المفهوم والخصائص..... د. السعيد بومعيرة  
التي تعرفها مجتمعات ما بعد الحداثة، بالإضافة إلى عواقب عمليات العولمة  
المتسارعة.

في هذه المحاضرة سأركز على عوامل ظهور مفهوم الإعلام الجوّاري؛  
والفرق بين مفهوم الإعلام الجوّاري وبعض المفاهيم المشابهة الأخرى؛  
وخصائص الإعلام الجوّاري؛ ووظائف الإعلام الجوّاري؛ والتحديات التي  
يواجهها تطبيق الإعلام الجوّاري.

### عوامل ظهور الإعلام الجوّاري

سأركز في هذه المحاضرة على بعض العوامل التي أراها أكثر أهمية  
فيما يخص ظهور الإعلام الجوّاري، وهذا لا يعني أنه لا توجد عوامل أخرى  
وإنما قد لا تكون حاسمة فقط. وأبدأ بالتحول الذي طرأ على قطاع الصحافة  
وكيف تغيرت صورتها في المجتمع.

- التحول في قطاع الصحافة: إن صورة الصحافة التي تكونت على مَرِّ عقود من  
الزمن لدى أجيال متعاقبة كانت تعكس الصحافة كسلطة رابعة مستقلة على غرار  
السلطات الدستورية الأخرى، تعمل كهزمة وصل بين الحكام والمحكومين،  
وتنتقد الحكومة وتكشف عن مساوئها، وتبشر الرأي العام بالوقائع والآراء  
بموضوعية وحياد كبيرين؛ أيضا، صورة الصحافة كملكية عائلية تتميز بتعدد  
العناوين الصحفية التي كانت تعكس مجمل التيارات الفكرية في سوق حرة  
للأفكار؛

وكان الصحفيون قد اختاروا مهنة الصحافة عن قناعة ليمارسوها رغم  
متاعبها ومشقاتها، وكان هدفهم البحث عن الحقيقة من أجل الدفاع عما هو  
عادل في الحياة، وكفاءاتهم عالية. بالفعل، كانوا مثقفين ومبدعين فكريا ومؤثرين  
سياسيا. وكان مثلهم الأعلى هو تغيير العالم، وضحايا البحث عن الحقيقة  
والكلمة الحرة كثيرون، إن في أوقات السلم أو في زمن الحرب، وهذا منذ أن

الإعلام الكواري المفهوم والخصائص..... د. السعيد بومعيزة  
فرضت الصحافة نفسها في المجتمع كمؤسسة ذات شأن وعلى امتداد عقود من  
الزمن.<sup>1</sup>

إن هذه الصورة الرومانسية تغيرت جذريا، بفعل التحولات الكبرى  
وأبرزها ظهور المجمّعات الإعلامية المُتَكَيِّلة. التي هي في الواقع عبارة عن  
مجمّعات اقتصادية وتجارية أكثر مما هي مؤسسات إعلامية وثقافية. فلم يعد  
هناك فرق، بالنسبة لمعظم قطاع الصحافة، بين الذي ينتج الأفكار والذي ينتج  
الصابون، إذ أصبح يحدوها منطق الربحية من خلال السعي وراء جلب أكبر عدد  
ممكّن من الجمهور. ومحتوياتها هي نتاج لتقنيات التلاعب بالعقول، من أجل  
صناعة رئيس أو تلميع صورة مؤسسة أو شخصية عمومية أو لاقتناء منتج. أما  
مسيروها فهم وجال أعمال أكثر مما هم رجالات فكر، والصحافيون صاروا  
يحلّمون بالنجومية وبالمادة أكثر مما يحلمون بتغيير العالم، والبعض الآخر  
يعاني سواء من أزمة الضمير المهني أو من المشاكل الاجتماعية، وأقلية قليلة  
تمسّكة بمُثل المهنة الصحفية، وهؤلاء يمكن اعتبارهم من بقايا صحافيي  
السلطة الرابعة.

فهذا التحول في الصحافة جعل بعض النقاد في بلدان ديمقراطية  
مختلفة وذات تقاليد عريقة في حرية التعبير والصحافة، يصدرون أحكاما قاسية  
على أداء الصحافة وحرّيتها المفترضة في الواقع، فهذا (Serge HALIMI) ناقد  
فرنسي يصرح قائلا: " إن مهنة الصحافة، مهنة منكوبة ".<sup>2</sup> ويلخص كاتب  
بريطاني فلسفة وجود الصحافة في المجتمع بقوله أن الصحافة اليوم: " رجلاها

<sup>1</sup> - السعيد بومعيزة، التضليل الإعلامي وأفول السلطة الرابعة، المجلة الجزائرية للاتصال،

العدد. 18، جانفي- جوان 2004. ص ص 87- 115

<sup>2</sup> - Serge Halimi, Les Nouveaux Chiens de Garde, Paris, Liber, 1997

المعيار.....343.....العدد18

الإعلام الجوّاري المفهوم والكصائن..... د. السعيد بومعيرة  
في التجارة ورأسها في السياسة "1. كما لاحظ بعض الباحثين بأن " حرية  
الصحافة هي حرية الذين يملكون الصحافة "2.

وعليه، فإن الصحافة اليوم لم تعد تلك المؤسسة التي كان يشار إليها  
بالسلطة الرابعة، كما كان الحال في السابق، لافتقادها البعض من بين أهم  
المعايير التي بني على أساسها ذلك المفهوم: الاستقلالية والموضوعية والحياد.  
فالיום الحديث يدور حول 'السلطة الخامسة' (أمرء الدعاية أو المتلاعبون  
بالصحافة) التي أصبحت توجه الصحافة بطرق وأشكال مختلفة، تارة صريحة  
وقانونية، وتارة أخرى غير مباشرة وبوسائل ملتوية، وهذا تبعا لوضع كل بلد  
وظروفه.

إن حرية الصحافة اليوم تبقى عبارة تشير إلى وضع مثالي أكثر مما هي  
واقعا ملموسا، وأن حرية الصحافة، حتى في أكثر البلدان ديمقراطية، تبقى نسبية،  
مثلما هو نسبي مفهوم الحرية نفسه.

كما أن وسائل الإعلام في أغليتها وطنية ومعظمها متمركزة في المناطق  
العمرانية الكبرى، وهي إما مراقبة من طرف المتغير الاقتصادي أو تحت وقع  
تأثير المتغير السياسي، ومسئولي وسائل الإعلام لا يشاطرون تجارب الميدان  
مع الصحفيين ولا يشجعون على التغيير.

- أزمة المؤسسات الديمقراطية التمثيلية: وتعني أساسا أزمة النظام الحزبي في  
المجتمعات الديمقراطية التي تولد عنها انعدام المصداقية بالنسبة للمؤسسات  
السياسية والأنظمة. ويتجلى ذلك، مثلا، في تراجع المنخرطين في النضال  
الحزبي والعزوف عن التصويت في الانتخابات، وينطبق هذا على الشريحة

<sup>1</sup>- Micheal Cockrell et al, Sources Close to the Prime Minister : Inside the hidden world of news manipulators, Macmillan, London, 1985.

<sup>2</sup>- Serge Halimi et Dominique Vidal, « Leçons d'une guerre : médias et désinformation », in le Monde Diplomatique, Mars 2000



الإعلام الجوّاري المفهوم والخصائص..... د. السعيد بومعيرة  
الشبانية بالدرجة الأولى. وصار المهتمون يتحدثون عن هوة بين الحكام  
والمحكومين. وبالتالي، أصبح الباحثون يطرحون التساؤل التالي: ألم يصبح  
النظام الحزبي الراهن متقادما كآلية للديمقراطية التمثيلية في ظل المجتمع  
المشبك. وفي ظل هذه الأزمة صارت وسائل الإعلام كثيرا ما تُستعمل من أجل  
تدعيم أجندة الحكومة بدلا من استعمالها في تعزيز أجندة المواطنين أو الشعب.  
وبالتالي، فإن المبادرات المحلية هي التي أصبحت تثنى في الوقت  
الحالي لأنها تمثل فرصة بناء ديمقراطية الجوارية والمشاركة، والمساعدة على  
تعزيز الهوية الجمعية. وهذا يستوجب التغيير في طريقة عمل السلطات المحلية  
وتفاعلها مع الفاعلين المحليين الآخرين، وهو ما يعبر عنه بالتحول من الحكومة  
إلى الحكامة.<sup>1</sup> من جهة أخرى، فبالرغم من وجود مؤسسات عصرية  
للديمقراطية التمثيلية إلا أن الناس أصبحوا يفتقدون القدرة على التأثير في  
ظروف الحياة اليومية، ولن يتأتى لهم ذلك إلا إذا منحت السلطات  
والمجتمعات المحلية فرص تنظيم الآليات الأساسية التي تتحكم في حياة  
المواطنين.

- تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال: أصبح التواجد الكلي للمعلومات  
في كل مكان وفي كل زمان يسمح للناس بتكوين آراء حول قضايا كثيرة  
وبتشكيل التوجه السياسي الفردي بصفة مستقلة عن الأيديولوجية الحزبية. من  
جهة أخرى أدخلت هذه التكنولوجيا تعديلا على مفهوم الصحافة والصحافي

<sup>1</sup> إن مصطلح الحكامة المحلية " يحاول شرح الانتقال من نظام حيث تكون السلطات  
المحلية هي الفاعل الأساس في جماعاتها المحلية إلى آخر تكون فيه سلطة اتخاذ القرار  
وتوفير الخدمات متقاسمة فيما بين نطاق واسع من الوكالات.

الإعلام الجوّاري المفهوم والخصائص..... د. السعيد بومعيرة  
الذي كان يحتكر المهنة لوحده. فالآن، يستطيع أي واحد منا أن يكون صحافياً  
إذا ما توفرت لديه بعض الإمكانيات المادية والفكرية والإرادة.

أيضاً، تمنح هذه التكنولوجيات المواطنين فرصة رجوع الصدى عن طريق  
البريد الإلكتروني والبريد الصوتي والهاتف والفاكس. الآن، في الكثير من غرف  
التحرير تستطيع أن ترسل بريداً إلكترونياً إلى صحافي، أو إشعار صحافي بأهمية  
قصة إخبارية، أو المشاركة في نقاش مجتمع محلي، وحتى تكتب قصتك  
الإخبارية وتنشرها في مفكرتك الشخصية على الإنترنت.

اليوم في الصحافة، مثل التعليم، تُسهّل تكنولوجيات الإعلام والاتصال التحول  
من نموذج البث إلى نموذج أكثر مشاركة. والتكنولوجيا الرقمية توفر فرص  
اللامركزية والدمقرطة وكذلك المحتوى الصادر من طرف المستخدم.

- أزمة مجتمعات ما بعد الحداثة: تتميز مرحلة ما يسمى بما بعد الحداثة ببعض  
المظاهر الاجتماعية السلبية وهذا في شكل مظاهر الاغتراب ( ببساطة شديدة:  
عدم قدرة الفرد على رؤية نفسه أو صورته فيما يحدث من حوله) والنزعة  
الفردية والتشتيت. حيث يلاحظ أن الناس في معظم بلدان العالم فقدوا الحس  
بالانتماء إلى المجتمع المحلي وأصبحوا غير مرتبطين أكثر فأكثر بالروابط  
الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي.

وعليه، فإن الكثير من أفراد الأجيال الجديدة، في البلدان النامية على  
الخصوص، تعتبر مستأصلة من الأشكال التقليدية لحياة المجتمع المحلي  
والالتزامات المدنية وأصبحوا مستهلكين سلبيين للسلع ولمحتويات وسائل  
الإعلام.

- عواقب عمليات العولمة المتسارعة: إن العولمة التي أصبحت موضوع حديث  
العام والخاص وبالرغم من التعاريف الكثيرة لمفهومها إلا أنه يمكننا القول أنها  
تعني أساساً أن الإنتاج أصبح يوجه لأسواق عالمية؛ كما تعني، أيضاً، فتح

الإعلام الجوّاري المفهوم وأخصائصه..... د. السعيد بومعيرة  
الأسواق أمام المنتوجات المادية والفكرية على حد سواء، بفضل تحرير جميع  
أنواع القيود الإدارية. وهذا يلاحظ في مجال الاستهلاك المادي والفكري من  
خلال السلع ومحتويات الفضائيات، وأصبح الفرد في المجتمعات النامية موجه  
نحو الخارج أكثر من الداخل.

### أنواع الإعلام في الوقت الحالي

إن العوامل المذكورة أعلاه مجتمعة ومتفاعلة مع بعضها البعض أدت  
إلى تغيير مفهوم الإعلام التقليدي وإلى ظهور أنواع أخرى من الإعلام تختلف  
اختلافا جذريا عن الإعلام التقليدي. ويستعمل البعض من هذه المفاهيم بطريقة  
متبادلة نظرا لتقارب طبيعتها أو فلسفتها. ومنها: الإعلام المحلي، والإعلام  
المدني، والإعلام القائم على المشاركة، وإعلام المواطن، والإعلام العمومي،  
والإعلام بالشعب، والإعلام الجوّاري. وكل هذه المفاهيم لها كقاعدة مشتركة  
وهي فكرة أن الصحفي كعضو في الجماعة المحلية يجمع المعلومات لفائدة  
الصالح المدني أو العام ومن أجل المجتمع المحلي. وسوف نتعرض إلى  
البعض منها فقط، ونركز على الإعلام الجوّاري الذي هو موضوع محاضرتنا.

### الإعلام المحلي

إن أقدم وأهم أنواع الإعلام، من حيث النطاق والممارسة، هو الإعلام  
المحلي الذي يعتبر امتدادا أو مرحلة من النضج في جهود الإعلام التنموي التي  
بدأت منذ عقود خلت لمساعدة البلدان النامية على التنمية والزيادة السريعة في  
إنتاجية المجتمع.<sup>1</sup> ويتميز نظريا الإعلام المحلي باستعماله ثلاث مراحل: زيادة  
الوعي لدى أفراد المجتمع المحلي، والاهتمام بقضية ما مع هؤلاء الأفراد،

1- عبد الرحمان عزي، وسائل الاتصال والمجتمع الريفي في العالم العربي: أزمة المنطلق

وتمدن الرسالة، المجلة الجزائرية للاتصال، العددان. 6-7، ربيع وحريف، 1992.



وإيجاد حل لتلك القضية. ويعكس الإعلام السمعي البصري الإعلام المحلي أكثر من الصحافة المكتوبة. حيث يتميز بإنشاء المحطات الإذاعية والتلفزيونية.

- إعلام المواطن: ويتمثل برأي بعض الباحثين<sup>1</sup> في فعل قيام المواطنين بلعب دور نشيط في عملية جمع المعلومات والأخبار وكتابة التقارير الصحفية وتحليلها ونشرها. ويهدف إلى توفير معلومات وإعلام مستقل ودقيق وكامل وذو مصداقية ويعول عليه ووثيق الصلة بما تقتضيه الديمقراطية. فإعلام المواطن هو شكل محدد من وسائل المواطن للإعلام، أو المحتوى الذي ينتجه المستخدم. ولقد صنف أحد الباحثين وسائل المواطن الإعلامية على النحو التالي:

(1) مشاركة الجمهور ( مثل تعليقات المستهلكين التي ترفق بالقصص الخبرية، المدونات أو المفكرات الشخصية، الصور أو صور الفيديو التي تلتقطها عدسة كامرات أجهزة الهواتف الجوّالة، أو الأخبار المحلية التي يكتبها سكان المجتمع المحلي)؛

(2) مواقع الإعلام والأخبار المستقلة ( تقارير المستهلكين)؛

(3) مواقع الأخبار التشاركية (تكتب الأخبار من طرف المواطنين بصفة تطوعية)؛

(4) مواقع الإعلام التعاوني والتشاركي؛

(5) كما يوجد شكل آخر يطلق عليه الوسائل النحيفة أو الرقيقة ( القوائم التي

ترسل عن طريق البريد، الأخبار التي ترسل عن طريق البريد الإلكتروني؛

(6) مواقع البث الإذاعي الشخصي ( مواقع بث الفيديو)

---

<sup>1</sup>- Shayne Bowman and Chris Willis, We Media: How Audiences are Shaping the Future of News and Information, 2003 The Media Center at the American Press Institute.



- الإعلام بالشعب: لقد بدأت تظهر ما يسمى "الصحافة بالشعب" بفضل تكنولوجيا الانترنت والوسائط الجديدة وتكنولوجيات التشبيك مثل حجرات الدردشة والمفكرات الشخصية أو المدونات واستقصاءات الرأي. ويتمثل شعار هذه الصحافة، كما حدث في كوريا الجنوبية، في: "كل مواطن صحفي"، وهي مبادرة أسسها (Oh Yeon-ho) في عام 2000.

- الصحافة المدنية: وهذا النوع من الصحافة الذي يمارسه صحفيون محترفون يتميز بدرجة عالية من التفاعلية بين الصحفيين والقراء والمستمعين والمشاهدين والمستخدمين. على سبيل المثال، ومن أجل جعل كل الناس يشاركون مهما كانت إثنتهم، أصبحت عمليات سبر الآراء في الوقت الحالى تجرى بخمس أو أربع لغات. كما أخبار اليوم خالية من الصراع بين قوى الشر وقوى الخير.<sup>1</sup>

- إعلام المشاركة: إن كلمة CLEAR هي اختصار للكلمات التالية التي تشكل عوامل المشاركة:

- يستطيع أن يفعل Can do : توفير التسهيلات وحسب ليس كافيا. تحتاج المشاركة بناء المهارات والقدرات. التي تختلف بدءًا بكيفية الولوج إلى بريد الكتروني لممثل محلي إلى مصدر المعلومات الخاصة بالمجتمع المحلي؛

- يريد أن L ike to : تنمية الحس بالمجتمع المحلي مهم للغاية وخاصة في علاقته بمبادرات المشاركة. وإحدى العواقب السلبية للمشاركة الالكترونية تتمثل في تشجيع المواطنين على الاستجابة على أساس فرداني بدلا من الاتجاه الجماعي.

- تمكن من E nabled to : تتمحور الديمقراطية الالكترونية حول خلق الهياكل الخاصة بالمشاركة. وعليه، ينبغي النظر إلى الديمقراطية الالكترونية على أنها

<sup>1</sup> - Pew Center for Civic Journalism, Tapping into Civic Life: How to Report First, and Best. What's Happening in your Community. Washington, DC: The Tides Center and the Harwood Group, 1996.

الإعلام الجوّاري المفهوم وخصائصه..... د. السعيد بومعينة  
جزءًا من عملية أشمل للتجديد الديمقراطي ولا ينبغي إغفال عناصر العملية  
الديمقراطية التقليدية.

- طُلب منه A sked to : تحدث المشاركة على الأرجح عندما يُسأل الأفراد أو  
الجماعات من أجل المساهمة. فعندما تضاف المشاركة الالكترونية إلى  
المشاركة الديمقراطية التقليدية فتصبح العملية أوسع وأشمل.

- رد الفعل أو الاستجابة R esponded to : الناس الذين يبذلون مجهودات في  
صالح المجتمع المحلي يريدون أن يعرفوا مصير هذه المجهودات.  
وتكنولوجيات الاتصال تستطيع أن تجعل هذه الاستجابة أيسر.<sup>1</sup>

- الصحافة العمومية: إن الصحافة العمومية تخطو خطوة إلى الأمام لكي لا  
تقول للقراء بأن المؤسسات منهارة وحسب، فهي تعلم وتربي وترفه ، مثلما  
يجب أن تفعله القصص الإخبارية الجيدة وتركز على فكرة أن القراء يستطيعون  
إصلاح المؤسسات الفاسدة.

إن التغطيات الإخبارية التقليدية تعتمد على الأعيان والخبراء المعتمدين  
لكي يساعدوا على شرح مشاكل المجتمع المحلي. فالصحافة العمومية تسعى  
إلى قلب هذا الوضع بمعنى جعل الناس الأكثر تضررا بالمشاكل أن يقوموا  
بتحديد المشكل واقتراح الحلول على حد سواء. فالإعلام الذي يركز أكثر على  
سلطة المواطنين ومسئوليتهم سيجد نفسه يصل إلى أكبر عدد ممكن من القراء  
الملتزمين، وهذا جيد للجرائد ولأفراد المجتمع المحلي والوطن ككل.<sup>2</sup>

### مفهوم الإعلام الجوّاري

إن الإعلام الجوّاري هو عملية ثنائية التدفق أو في اتجاهين، حيث  
تشارك الجماعات المحلية كمخططين ومنتجين وممثلين لأدوار وهو وسيلة

<sup>1</sup> - Moore, Robert C. "Community media and participatory journalism." NANGOF,  
April 2003.

<sup>2</sup> - Charity, A. Doing Public Journalism. New York: The Guilford Press, 1995.

الإعلام الجوّاري المفهوم وأخصائصه..... د. السعيد بومعيرة  
تعبير المجتمع المحلي عوضاً من التعبير عنه.<sup>1</sup> فالإعلام الجوّاري له مسئولية  
تجاه الحياة العامة التي تتعدى مجرد إعطاء الأخبار أو سرد الكثير من الوقائع.  
خصائص الإعلام الجوّاري:

- تمكين المجتمعات المحلية من المبادرة.
  - تعزيز أجندة المواطنين في المجتمع المحلي.
  - يعتبر الصحفيون والمواطنون شركاء متساوين.
  - عدم التركيز على الناطقين باسم الصناعة والأعمال والحكومة وإنما على  
المواطن والمجتمع المحلي.
  - جمع المعلومات يكون لفائدة الصالح المدني أو العام.
  - الصحفي جزء من المجتمع المحلي ويتفاعل مع المواطنين وليس مع قادة  
الرأي فقط في ذلك المجتمع المحلي.
  - المشاركة في إنتاج الرسائل الإعلامية.
  - نشاط الإعلام الجوّاري هو نشاط إصغائي بالدرجة الأولى.
- وظيفة الإعلام الجوّاري:

- تمكين المواطنين في المجتمع المحلي من المساهمة الفعالة لتحسين حياتهم.
- تمكين أفراد المجتمع المحلي من التعبير الذاتي عما يشكل انشغالاتهم  
اليومية.
- تمكين أفراد المجتمع المحلي من حصر المشاكل التي يواجهونها في  
محيطهم.

---

<sup>1</sup>- Wanyeki, L. Muthoni. "The Development of Community Media in East and Southern Africa." *Promoting Community Media in Africa*. Ed. S.T. Kwame Boafo. Paris: UNESCO, 2000, 25-41.



- تمكين أفراد المجتمع المحلي من إيجاد الحلول لمشاكلهم وفق ما يلائم بيئتهم.

- جعل المواطنين يدركون بأنهم مركز الاهتمام وقادرين على إيجاد حلول للتحديات التي تواجههم.

- تمكين المواطنين في المجتمع الجوّاري (المحلي) من تولي مصيرهم بأيديهم، والمساعدة على إحداث التغيير الذي يريدونه هم. التأثير على القضايا موضوع التغطيات الصحفية، وإدراك قوتهم.

- التفاعل مع بعضهم البعض أكثر (المواطنون) وتحسين علاقتهم مع الصحافة والصحافيين.

- تحسين ظروف المجتمع المحلي، تسهيل مشاركة الناس الأقل حظاً في الحياة، والاستجابة إلى حاجات الناس، وتوفير المعلومات التي تساعد على جعل حياة أفراد المجتمع المحلي أفضل.

#### ما هو المجتمع الجوّاري؟

1- المسؤولون الرسميون والقادة المعترف بهم في المجتمع المحلي.

2- قادة الرأي المعترف بهم في المجتمع المحلي، وليس الوجوه السياسية، الذين يمثلون جماعات انتخابية في المجتمع المحلي.

3- الناس الذين يتحولون أو يجتمعون باستمرار في الفضاءات العمومية مثل المقاهي والمساجد والمدارس وحول أحداث المجتمع المحلي.

4- الناس الموجودون في أماكن عرضية مثل الشارع أو السوق.

5- المحادثات مع الناس في بيوتهم وحول انشغالاتهم الشخصية.

أما فيما يتعلق بالمواضيع التي تهتم أفراد هذا المجتمع قد تدور حول:

اجتماعات حول الأمراض المتقلبة والمستعصية ومحو الأمية والنظافة والصحة

الإعلام الجوّاري المفهوم وأخصائيه..... د. السعيد بومعبرة  
والتغذية والجنس وحقوق الإنسان ومشاكل الشباب والنساء ومشاكل الأسرة  
وتباعد الولادات والبطالة والتشغيل والقضايا السياسية والبيئة.

من حيث الملكية يمكن أن يكون الإعلام الجوّاري تابعا للقطاع  
العمومي أو لجمعيات المجتمع المدني أو لجمعيات المجتمع المحلي، أما  
المصالح التجارية فنادرا ما تهتم بالقضايا التي يهتم بها الإعلام الجوّاري.

### آفاق الإعلام الجوّاري

إن الإعلام الجوّاري هو مستقبل الإعلام المحلي الناجح، فهو أساس  
المشاركة الشعبية من طرف أغلبية الناس، فهم يستطيعون التعبير عن طبيعة  
التنمية التي يريدونها وعن حاجاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فعندما  
تدمج وسائل الإعلام في المجتمع المحلي بصفة لائقة وتبنى وسائل الإعلام  
مقرب النشاط القاعدي تكون النتيجة هي خدمة المجتمع والتأثير على الرأي  
العام ويكون التوافق الوطني وتعزيز الديمقراطية وفوق كل ذلك بناء المجتمع  
الديمقراطي.<sup>1</sup>

لكن المشكل مع الإعلام الجوّاري فيما يتعلق بتلبية شروط هذه  
الأجندة هو أنه نادرا ما يسمح تشريع البلدان الخاص بالتراخيص هناك قليلا من  
الدول التي تسمح بهذا النوع من وسائل الإعلام وعلى الخصوص الإذاعة  
والتلفزيون أو تحدد مهمة هذا الإعلام الجوّاري. ويكمن المشكل الثاني في أن  
وسائل الإعلام الجوّارية هي ذاتها قد تلجأ إلى ممارسات الإعلام التقليدي،  
الوطنية أو الحكومية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Appolus, Norah. "Addressing the Needs of Community Radio Stations."  
FreePress (Media Institute of South Africa) (April 2003): 12-14.

<sup>2</sup> - FitzPatrick, Terry. "Outside the Box: A New Model for Radio Training in South  
Africa," KNIGHTLine International (2003): 8-11.

من جهة أخرى، قد تكمن الصعوبة، أيضا، في أن الصحافيين كثيرا ما يلجئون إلى إعادة كتابة القصص الإخبارية المنشورة في الصحافة الوطنية. ومن بين المشاكل التي تعانيها وسائل الإعلام الجوّاري يمكن ذكر: نقص الرأسمال، وقلة الصحافيين المكونين، وقلة التجهيزات، وعدم القدرة على كتابة محتويات جوارية والاعتماد على الإنتاج الخارجي، وكذلك النقص في الخطوط الهاتفية والكهرباء والحاسب الالكترونية والانترنت. كما أنه توجد معايير قليلة لربط الإعلام الجوّاري بالمجتمع المحلي.

#### خلاصة

لقد حاولنا في هذه المحاضرة أن نشير إلى بعض الإشكاليات التي تميز الإعلام الجوّاري المتمثلة سواء في عوامل ظهوره أو تشابهه مع بعض أنواع الممارسة الإعلامية الأخرى، وكذلك صعوبة تطبيقه بسبب غياب النصوص التشريعية والتنظيمية أو الوعي لدى الكثير من الشركاء. ولكن يبقى الإعلام الجوّاري هو أعلى مرحلة في تطور الإعلام الديمقراطي الحقيقي الذي يسمح للأفراد بأن يعبروا عن هوياتهم وانشغالاتهم ومشاكلهم. وهو مظهر من مظاهر الحكم الرشيد أو الحكامة المبنية على المواطنة التي دعامتها الأساس المشاركة في اتخاذ القرارات التي لها علاقة بمصير المواطنين.